

الكتابة والتأليف في الجزائر في العهدين الرستمي والحمادي

(ق. 2-6هـ / ق. 8-12م)

Writing and Authorship in Algeria During the Rustamid and Hammadid Eras
2-6C AH / 8- 12th C AD

عبد النبيل براني، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر berrani.b@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 07-05-2026

تاريخ إرسال المقال: 01-02-2026

الملخص: بحلول القرن الثاني الهجري، بدأ تدوين العلوم في العالم الإسلامي، مدفوعا بالحاجة إلى حفظ القرآن والسيرة النبوية، وفتاوى الصحابة وتفسيرهم للقرآن، وخلال القرن الثالث الهجري تطورت الحركة العلمية وظهرت المدارس وانتشرت في المشرق ثم المغرب الإسلامي، فبدأت الكتابة والتأليف في مختلف العلوم.

وتعتبر حركة تأليف الكتب من المظاهر الحضارية التي شهدتها الجزائر خلال تاريخها الوسيط لنشر العلوم المختلفة، ومواكبة الحركة العلمية والثقافية في المشرق والمغرب، فألفت العديد من الكتب والمدونات في مختلف العلوم في الجزائر خلال العهدين الرستمي والحمادي، مبرزة التنوع الثقافي والتفاعل بين الثقافات المختلفة في الجزائر خلال هذه الفترة.

الكلمات المفتاحية:

التأليف، الكتب، العلوم، الرستميون، الحماديون.

Abstract: By the second century of the Hijra, the documentation of sciences in the Islamic world began,. During the third century of the Hijra, the scientific movement developed, schools emerged, and spread in the Islamic East and then the Islamic West, leading to the writing and authorship of various sciences. The movement of book writing is considered one of the civilizational aspects that Algeria witnessed during its medieval history to disseminate various sciences and keep pace with the scientific and cultural movement in the East and West. Many books and manuscripts in various sciences were authored in Algeria during the Rustamid and Hammadid periods.

Key words : Writing, Authorship, Rustamid, Hammadid.

مقدمة:

بدأ تدوين العلوم في العالم الإسلامي خلال القرن الثاني الهجري، وكان يهدف إلى حفظ القرآن والحديث والسيرة النبوية، وكذلك آراء الصحابة في تفسير القرآن وأحكام الشريعة، ثم عرفت هذه الحركة ازدهارا خلال القرن الثالث الهجري، فبدأت الكتابة والتأليف في مختلف العلوم، بعد تطور الحركة العلمية وظهور المدارس وانتشارها في المشرق ثم المغرب الإسلامي.

وتعتبر حركة تأليف الكتب من المظاهر الحضارية التي شهدتها الجزائر خلال تاريخها الوسيط وسنحاول تسليط الضوء على هذه الحركة في الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن السادس الهجري/ الثامن إلى الثاني عشر ميلادي، وهي الفترة التي عاشت فيها كل من الدولتين الرستمية والحمادية، وإن وجدت فجوة زمنية بينهما مقدارها قرن كامل بين سقوط الدولة الرستمية (296هـ/909م) وتأسيس الدولة والحمادية (404هـ/1014م)، لكنها لا تتعدى كونها فترة مخاض وانتقال أعاد رسم ملامح الخريطة السياسية الجديدة للجزائر. فالدولة الرستمية هي أول دولة إسلامية مستقلة في الجزائر في عصرها الوسيط (حوالي سنة 160هـ/777م)، ونسبت إلى مؤسسها عبد الرحمن بن رستم، متخذة من مدينة تيهرت عاصمة لها فكانت مركزا حضاريا، وحاضرة علمية منافسة لحواضر بلاد المغرب، القيروان وفاس وقرطبة، وكان المذهب الإباضي هو المذهب الرسمي للدولة، ويقوم نظام الحكم على الإمامة الوراثية، وارتبطت الحياة الفكرية بهذا المذهب ارتباطا كبيرا، وحظيت برعاية أئمة الرستميين، وتميزت الدولة الرستمية بالتعايش المذهبي والازدهار الفكري والثقافي.

وأما الدولة والحمادية فتعتبر شعبة من الدولة الزييرية بالمغرب الأدنى، ظهرت بعد انفصال حماد بن بلكين بن زيري منذ (سنة 404هـ/1014م) واستقلاله بحكم قسم كبير من جزائر اليوم، يمتد من حدود بونة شرقا إلى حدود تلمسان غربا، وعاصمته مدينة القلعة التي بناها حماد سنة (397هـ/1007م)، كقلعة تحصن بها أثناء ولايته على أشير وحروبه مع الزييريين، ثم أعلن الدعوة العباسية خلافا للزييريين القائمين بالدعوة الفاطمية، فكانت ثاني دولة في الجزائر في تاريخها الوسيط، وكانت عاصمتها الأولى القلعة ثم بجاية منذ تأسيس الناصر بن علناس لها حوالي سنة (459هـ/1067م)، فكانت كل من القلعة وبجاية مركزين علميين وثقافيين، جذبا إليهما العلماء، فشهدت الدولة ازدهارا فكريا وثقافيا.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في أنه يسلط الضوء على مظهر من مظاهر الحركة الفكرية والثقافية في الجزائر في العصر الوسيط خلال العهدين الرستمي والحمادي، وهو الكتابة والتأليف، لأن

تأليف الكتب من المواضيع المهمة، فهو يمكن من معرفة مدى التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي في الجزائر خلال العصر الوسيط، وفي فترتين هامتين من فترات تاريخها.

إشكالية البحث: تدور الإشكالية الرئيسية التي يعالجها هذا الموضوع حول السؤال التالي: كيف كانت حركة الكتابة والتأليف في الجزائر خلال العهد الرستمي والحمادي، وما هي الميادين التي شملتها، والعلوم التي تناولتها، وما هو المدى الذي وصلت إليه هذه الحركة في هذه الفترة ؟

المنهج المتبع: حاول البحث تتبع الحركة العلمية في الجزائر خلال الفترتين الرستميتين ثم والحمادية لإحصاء المؤلفات والميادين التي شملتها والكتب الرائجة في مختلف العلوم.

الدراسات السابقة: وبشأن الدراسات السابقة فهناك من الباحثين من تناول الناحية العلمية والثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، وسلطت بحوثهم الضوء على الحركة العلمية، أما تناول موضوع التأليف والكتابة بشكل مستقل في العهدين الرستمي والحمادي فلقد عثرنا على مقال صدر حديثا بعنوان: التدوين التاريخي ومنهجه عند إياضية المغرب لزيان علي، تناول التدوين التاريخي دون أن يتطرق للكتابة والتأليف في العلوم الأخرى، ومقال بعنوان حركة التأليف في الحضارة الحمادية لمحمد مكحلي تناول فيه منهج الغبريني في كتابه عنوان الدراية في الترجمة لعلماء بجاية والعلماء الوافدين عليها، فذكر المجالات التي ألفوا فيها دون ذكر مؤلفاتهم.

المبحث الأول: الكتابة، التأليف، التدوين، التصنيف بين اللغة والاصطلاح:

تتداخل في موضوع الكتابة والتأليف عدة مصطلحات، للدلالة على نفس المعنى حيناً، وعلى معاني أخص حيناً آخر، كالتدوين والتصنيف، ولذلك فمن اللزوم تعريف هذه المصطلحات وأوجه استخدامها في هذا الموضوع.

المطلب الأول: مفهوم الكتابة:

الكتابة لغة من باب كتب، بمعنى الجمع والضم، فالكتاب سمي كذلك لأنه مجموع، أو يجمع الألفاظ أو المعرفة، وأما الكتابة اصطلاحاً فهي كما يقول ابن خلدون: ((رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات

المسموعة الدالة على ما في النفس¹، فهي وسيلة للتعبير عن الكلام، أوهي صورة الصوت². والكتابة إنتاج فكري ولغوي، وتنقسم إلى قسمين: الكتابة الرسمية، وهي كتابة الرسائل والعقود والقوانين والمعاهدات وغيرها، والكتابة الفنية وهي التأليف في فن من فنون العلم كالشعر، والنثر، والتاريخ، وغيرها من العلوم العقلية والعقلية.

المطلب الثاني: مفهوم التأليف:

التأليف لغة هو جمع الشيء إلى نظيره، يقال: ألقت بين الشيئين تأليفا فتألفا وتألفا³، وتألّف القوم واتّلفوا أي اجتمعوا، وهو مشتق من كلمة ألف، والإلف اجتماع مع التّام⁴. ولا يختلف المعنى الاصطلاحي للتأليف عن المعنى اللغوي، فهو جمع مسائل علم في كتاب⁵، وهو مأخوذ من الألفة ومن الاجتماع أيضا ويطلق اللفظ على المؤلف. ويسمى التأليف تصنيفا، ويسمى الكتاب المؤلف مصنفا، ويندرج تحت اسما لتأليف الإتيان بالجديد، وجمع النصوص والمعلومات المتفرقة، وإكمال تأليف فيه نقص، واختصار مؤلف مطول. ولذلك فإن تحقيق النصوص القديمة وترجمة النصوص الأجنبية لا يسمى تأليفا، لأن الفكرة والإضافة الجديدة تعود للمؤلف الأصلي وليست للمحقق أو المترجم⁶.

المطلب الثالث: التدوين والتصنيف:

التدوين من الفعل دون أي كتب، وهو مشتق من الفعل دون بالضم: نقيض فوق، ويكون ظرف أو بمعنى أمام، ووراء، وفوق، ضد، وبمعنى غير، والديوان مجتمع الصحف، والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية وأول من وضعه عمر رضي الله عنه⁷. وعرفه الرازي: ((دون ضد فوق وهو تقصير عن الغاية وتكون ظرفا والدون الحقيق))⁸. وأما الجوهرى فيقول: ((أن الديوان أصله دوان (بكسر الدال وواو مشددة)

¹ ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد (ت. 808هـ / 1406م): المقدمة، ج 2، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، 2004 ص. 119

² ج. فندريس: اللغة، تر. عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت، ص. 416.

³ الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت. 393هـ / 1003م): الصحاح، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربى 1957، ص. 1332.

⁴ الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت. 817هـ / 1415 هـ): القاموس المحيط، ج. 3، ط. 5، المكتبة التجارية القاهرة 1954، د. ت، ص. 118.

⁵ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص. 14.

⁶ مجموعة من المؤلفين: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، مصر، 2000، ص. 108.

⁷ الفيروز آبادي: المصدر السابق، ص. 197.

⁸ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت. 313هـ / 925م): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986م، ص. 90.

فعوض من إحدى الواوين لأنه يجمع على واوين ولو كانت الياء أصلية لقالوا: دياوين، وقد دونت الدواوين تدويناً¹. وفي لسان العرب: ((والديوان مجتمع الصحف))²، وفي تاج العروس: ((وقد دونه تدويناً أي جمعه وعليه فالتدوين هو جمع الصحف المشتقة في ديوان لحفظها))³. فالتدوين يكون للمسائل للمسائل والنقاط المتشاركة في موضوع واحد، وحسب بنكيران: ((فإن العلوم المدونة على نوعين، أحدهما: ما اختص به الشرع كبيان ألفاظ القرآن الكريم أو السنة النبوية لفظاً أو إسناداً، أو لإظهار ما يقصد منه أو بيان ما يستفاد من أحكام أصلية اعتقادية، أو أحكام فرعية عملية ومن هذا النوع علم الحديث وأصوله والفقه وأصوله، والنوع الثاني: ما دونه الفلاسفة لتحقيق مقاصدهم من فهم، والتدوين بالمعنى الأول عرف من عهد قديم))⁴.

أما التدوين اصطلاحاً فهو تحول النص الشفهي إلى نص مكتوب، والصوت إلى الحرف، والقراءة إلى الكتابة⁵. وكان تدوين العلوم في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية منصبا على القرآن والحديث والنثر والشعر، ثم توسع إلى علوم أخرى مثل الفلك، والرياضيات، والطب، والكيمياء. ثم ظهرت المكتبات ونشطت فيها حركة الترجمة والتأليف، وأدى ذلك إلى النهضة العلمية التي انتشرت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وأما التصنيف فالفرق بينه وبين التدوين يتمثل في أن التصنيف وهو الترتيب والتمييز والتبويب، يقول الفيروزآبادي: ((الصنف) بالفتح) والصنف (بالكسر): النوع والضرب، والجمع أصناف وصنوف وبالكسر وحده الصفة، وصنفه تصنيفاً جعله أصنافاً وميز بعضها عن بعض... والصنف الطائفة من كل شيء أو النوع يقال: صنف متاعه جعله أصنافاً ومنه تصنيف الكتب))⁶.

¹ الجوهري: المصدر السابق ص. 396.

² ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت. 711هـ/1311م): لسان العرب، ج. 13، ط. 3، دار صادر، بيروت، 1993، ص. 166.

³ الزبيدي، محمد بن محمد (ت. 1205 هـ / 1790 م): تاج العروس من جواهر القاموس، ج. 9، تح. عبد الستار أحمد فراج، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1971، ص. 204.

⁴ بن كيران محمد بن صادق: تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، ص. 4.

⁵ مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، ج. 1، ط. 15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2004، ص. 31.

⁶ الفيروزآبادي: المصدر السابق، ص. 463.

المبحث الثاني: الكتابة والتأليف في الدولة الرستمية:**المطلب الأول: الكتابة والتأليف في العلوم النقلية:**

علوم القرآن هي أول العلوم النقلية، وهي مجموعة العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، كال تفسير الذي أصبح علما قائما بذاته، وأسباب النزول، والقراءات، والناسخ والمنسوخ.

1- في علم التفسير:

التفسير هو العلم الذي يهتم بشرح ألفاظ القرآن لتوضيح آياته ومعانيها ومقاصدها، ليتمكن المسلمون من فهمه، وينقسم هذا العلم إلى قسمين: تفسير نقلي، وتفسير عقلي، ويأتي التفسير في مقدمة العلوم الدينية لأنه مصدر العلوم الشرعية، لذلك حظي التفسير عند المسلمين بالاهتمام¹.

ولقد اهتم الرستميون بهذا العلم وأقبل عليه بعض العلماء، ومن أشهرهم هود بن محكم الهواري (ت.أواخر ق3 هـ / 10م)²، صاحب التفسير المعروف الذي يعتبر مرجعا أساسيا للإباضية. ومن المفسرين أيضا لواب بن سلام التوزري المراتي (ت. بعد. 273 هـ / 887م)³ العالم بالأصول والفروع، من مؤلفاته في هذا العلم كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين. كما تذكر المصادر الإباضية أن عبد الرحمان بن رستم (ت. 171 هـ / 787م) مؤسس الدولة كان له تأليفا متداولاً في علم التفسير، لكنه لم يصل إلينا⁴.

2- في علم الحديث:

الحديث هو العلم الذي يهتم بالحديث النبوي الشريف وضوابطه التي يقبل من خلالها أو يرفض، وذلك لحفظ السنة النبوية الصحيحة وحماية الحديث من الكذب والوضع، لأن الحديث النبوي عند المسلمين أصل من أصول التشريع، ويأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن.

¹ المالكي، أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوي (1241 هـ / 1825م): حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج.1، ط4، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص.03.

² الهواري، هود بن محكم (ت. ق3 هـ / 9 م): تفسير كتاب الله العزيز، ج. 1، تج. بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990، ص.17.

³ النفوسي، مقرين بن محمد البغطوري (كان حيا سنة 599 هـ / 1203م): روايات الأشياخ، أشياخ جبل نفوسة، تج، عمر بن لقمان وحمو سليمان بوعصبانة، د. د. م، 2017، ص.337.

⁴ محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج. 3، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010م، ص.332.

ولا تذكر مصادر التاريخ الرستمي مؤلفات إباضية في علم الحديث، رغم وجود رواية الحديث من خلال السلسلة التي نقلها الشماخي صاحب السير¹، حيث يذكر مثلاً الشيخ أبا المنيب محمد بن يانس (ت. 250هـ / 864م) الذي روى عن حملة العلم²، ومن علماء الحديث من غير الإباضية في تيهرت كان المحدث أبو عبد الرحمان بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي (ت. 296هـ / 908م)، وعبد الرحمان بن بكر بن حماد أبوزيد (ت. 295هـ / 907م)، وأحمد بن القاسم بن عبد الرحمان التميمي التيهرتي (395هـ / 1004م)³، ورغم وجود هؤلاء المحدثين إلا أنه لم يوجد التدوين.

3- في علم الفقه:

الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية وأدلتها من القرآن والسنة، وبالتالي فهو علم الشريعة، وله عدة أبواب كفقه العبادات، والمعاملات، والجهاد والحرب، والحدود وغيرها. ويعتبر علم الفقه في الإسلام جزء من الدين وتعددت مذاهبه ومدارسه، حسب البيئات المختلفة.

ووجدت عدة مذاهب تيهرت، أشار إليها ابن الصغير: ((ومن بالبلد من فقهاء الإباضية وغيرهم لم يطالب بعضهم ولا سعى بعضهم ببعض وكانت مساجدهم عامرة وجامعهم يجتمعون فيه وخطيبهم لا ينكرون عليه شيئاً إلا أن الفقهاء تناجحت...))⁴، ويفهم من كلامه أن التنافس كان شديداً بين هذه المذاهب تسوده روح التسامح، وكان مظهر هذا التنافس هو المناظرات بين الإباضية والمالكية والصفوية والمعتزلة.

وقد ظهر عدد كبير من الفقهاء في الدولة الرستمية، ومنهم عبد الوهاب بن رستم الذي ألف كتاباً معروف بمسائل نفوسة الجبل، يجيب فيه عن مسائل نفوسة، واشتهر هذا الكتاب لدى الإباضية⁵، وألف أفلح بن عبد الوهاب الإمام الثالث (ت. 250هـ / 864م) كتاب الجوابات الذي يجيب فيه عن أسئلة فقهية⁶. ورغم

¹ هو أحمد بن سعيد بن عبد الواحد اليفرنى الشماخي مؤرخ من علماء الإباضية في المغرب. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج. 1 ط. 15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص. 130.

² محمد بن موسى بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ج. 2، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1999، ص. 39.

³ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط. 3، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، لبنان 1980 ص. 58.

⁴ ابن الصغير، (ت. 296هـ / 777م): أخبار الأئمة الرستميين، تح. محمد ناصر، إبراهيم بجاز، دار الغرب الإسلامي، د. م، د. ت ص. 102.

⁵ المصدر نفسه، ص. 39.

⁶ حسن علي حسن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المغرب الإسلامي، شركة سفير، القاهرة، مصر، د. ت، ص. 18-20.

ورغم أن كتب التراجم ذكرت عددا من الفقهاء في الدولة الرستمية منهم عبد العزيز بن الأوز (ق. 3هـ / 9م) الذي عاش في تيهرت في عهد الإمامين أفلح وأبي اليقظان¹ وغيرهما ولكن لم تحفظ مؤلفاتهم.

المطلب الثاني: الكتابة والتأليف في العلوم العقلية

1- في علم الأدب:

كلمة الأدب مفهومها واسع في الحضارة العربية الإسلامية، فهو فن الكلام من حيث الفصاحة والأسلوب والمعرفة الموسوعية التي تشمل الشعر، والنثر، والأخبار، والأيام، فالأدب هو العلم الواسع الذي يهتم بكل هذه العلوم.

أ- في الشعر:

ازدهر الأدب خلال العهد الرستمي وكان أئمة الرستميين أدباء ودون الإباضيون إشعارهم، ومن أهم هؤلاء الأئمة الأدباء الشعراء الإمام أفلح بن عبد الوهاب، وهو ثالث أئمة الدولة الرستمية وكان فقيها وشاعرا وله قصيدة طويلة في العلم ومنها:

العلم أبقى لأهل العلم آثارا يريك أشخاصهم روحا وأبكارا

حي وإن مات ذو علم وذو ورع ما مات عبد قضى من ذاك أوطارا

وذو حياة على جهل ومنقصة كميث قد ثوى في الرمس إعصارا²

ومن شعراء الدولة الرستمية أيضا بكر بن حماد، ومن شعره في المدح:

إن السماحة والمروءة والندى جمعوا لأحمد من بني القاسم

وإذا تفاخرت القبائل وانتمت فافخر بفضل محمد وبفاطم

وبجعفر الطيار في درج وعلى العطب الحسام الصارم³

ولبكر بن حماد شعر في الزهد، ومنه:

¹ حسن: المرجع السابق، ص. 86.

² الباروني، سليمان باشا: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، دار الحكمة، لندن، إنجلترا، 2005، ص. 240.

³ ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت. حوالي 695هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج. 1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص. 232.

الموت أصبح بالدنيا يخربها وفعلنا فعل قوم لا يموتونا

فالآن فابكوا فقد حق البكاء لكم فالحاملون لعرش الله باكونا¹

ب - في النثر:

وفي النثر دونت خلال العهد الرستمي مجموعة من النصوص النثرية على شكل مواعظ ووصايا ورسائل رسمية ديوانية وحكم وأجوبة، ومن نماذج هذا النثر التي تم تدوينها رسائل الإمام أفلح بن عبد الوهاب التي أرسله إلى أهل نفوسة²، والرسائل إلى رعيته ينصحهم فيها بالتقوى والصلاح³، ورسالة تهديد ووعيد إلى أحد المناوئين له يتوعده فيه بعواقب بشق عصا الطاعة، وامتازت هاته الرسائل بالبساطة والإيجاز وصحة الأسلوب وهذا يدل على اهتمام الأئمة الرستميين بالأدب والبلاغة⁴.

ج - في اللغة والنحو:

ارتبط علم النحو عند المسلمين بالدين، فبعد انتشار اللحن بين المسلمين العجم والعرب بدأت الخشية من الخطأ في قراءة القرآن وتحويل ألفاظه وقراءته⁵ فظهر علم النحو للحفاظ على سلامة اللغة العربية وسلامة القرآن والحديث.

وكان في تيهرت عدة أجناس تختلف لغاتها من بربر وعرب وغيرهما، فعمل الرستميون على نشر اللغة العربية في أوساط البربر، لفهم القرآن وأداء العبادات بشكل صحيح، فكان تعلم قواعد اللغة العربية ضرورة دينية. ومن أشهر علماء اللغة في الدولة الرستمية يهوذا بن قريش التاهرتي (ق. 4هـ / 10م)، الذي كان يتقن عدة لغات، العربية والعبرية والآرامية والبربرية والفارسية، وحاول المقارنة بين بعضها، في كتاب فاعتبر أول واضع لأسس النحو التنظيري⁶.

¹ المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت. بعد 453هـ / 1061م): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج. 2، تح. بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ص. 23.

² الدرجيني: أبو العباس أحمد بن سعيد (ت. 670هـ / 1271م): طبقات المشايخ بالمغرب، ج. 1، تح. إبراهيم طلاي، مطبعة البعث قسنطينة الجزائر، ص. 69.

³ الباروني: المرجع السابق، ص. 158، 159، 268.

⁴ راجع بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، البصائر الجديدة، باب الزوار، الجزائر، د.ت، ص. 44.

⁵ سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1978، ص. 8.

⁶ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط. 2، مؤسسة نويهض الثقافية والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص. 61.

2- في علم الكلام:

ظهر علم الكلام وبدأ التأليف فيه في المشرق الإسلامي، بسبب ظهور الفرق والمذاهب ذات العقائد المختلفة، ويهدف هذا العلم إلى إثبات العقائد الدينية بالحجج ودفع شبهات المخالفين لها، وقد عرفت تيهرت عاصمة الدولة الرستمية بالمناظرات الكلامية، وكانت تعقد مجالس هذه المناظرات في المساجد والساحات العمومية، وكانت أهم قضية تناولها علم الكلام هي قضية خلق القرآن، وقد أثارت هذه القضية الجدل والنقاش في ذلك العصر، وتعرض لها علم الكلام مما استدعى أن يجادل فيها إمام الرستميين. فألف الإمام محمد بن أفلح رسالة في خلق القرآن¹.

ومن أشهر علماء الكلام في العهد الرستمي مهدي النفوسي (ت. 196هـ / 811م)، الذي عاصر عهد الإمام عبد الوهاب، وقد عرف ببراعته في فن المناظرة²، والعالم عبد الله بن يزيد الفزاري (ت. 795هـ / 1339م) مؤلف كتاب الرد على الروافض³.

3 - في علوم الطب والحساب والفلك:

اهتم الرستميون بعلوم الطب⁴ والحساب والفلك، واهتم بها الأئمة الرستميين، إلا أنه لا توجد في المصادر معلومات واضحة وكافية عن الطب والأطباء والمؤلفات الطبية في الدولة الرستمية. وأما علم الحساب فكان له أهمية كبيرة في الدولة الرستمية، وكان الإمام أفلح بن عبد الوهاب ملم بعلم الحساب وعلم الفلك لأن الحساب مرتبط بالتجارة وبالفرائض والمواريث⁵، وتنظيم بيت المال⁶. وقد ألف في العهد الرستمي الكتب في هذين العلمين، ولم تصل إلينا، لأنه ينسب لأبي عبد الله الشيعي في حملته على تيهرت أنه أحرق مكتبة تيهرت المعصومة ولم يبق إلا على كتب الفلك والحساب وأخذها معه⁷، مما يدل على غزارة التأليف في هذا العلم.

¹ البرادي: أبو القاسم بن إبراهيم، الجواهر المنتقاة، دار الحكمة، لندن، إنجلترا، 2014، ص. 202.

² الدرجيني: المصدر السابق، ج. 1، ص. 60.

³ بابا عمي وآخرون: المرجع السابق، ص. 282.

⁴ ابن الصغير المالكي (د. ت. و): أخبار الأئمة الرستميين، تح. محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، د. ت، ص. 84.

⁵ ابن خلدون: المصدر السابق، ص. 256.

⁶ ابن الصغير: المصدر السابق، ص. 35، 36.

⁷ موسى لقبال: من قضايا التاريخ الرستمي، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، العدد 41، 1977، ص.

51 وما بعدها

4- في علم التاريخ:

وجدت في العهد الرستمي مؤلفات في السير والطبقات والمغازي، وهذه المجالات تصنف في الأخبار فألف لوأب بن سلام بن عمر (ت. بعد 273هـ / 887م) كتاب شرائع الدين وتناول فيه بشكل مختصر دولة الخلفاء الراشدين، وأشهر الصحابة، ثم الخلافة الأموية، وبعض أخبار الإباضيين¹. ويعتبر كتاب ابن الصغير المالكي (ت. 281هـ / 894م) أخبار الأئمة الرستميين² أهم مصادر تاريخ الدولة الرستمية، دون فيه أخبار الأئمة الرستميين. ولا يمكن اعتبار كتاب لوأب بن سلام كتاب تاريخ، كما لا يمكن اعتبار كتاب ابن الصغير رغم أهميته، فابن الصغير لم يكن إباضيا رغم إقامته في تيهرت، وكتابه ليس تأليفا إباضيا بل كتاب أخبار اعتمد فيه على روايات شفوية ومشاهدته ومعاينته.

المبحث الثالث: الكتابة والتأليف في الدولة الحمادية:

المطلب الأول: الكتابة والتأليف في العلوم النقلية:

عند قيام الدولة الحمادية انحسر المذهب الشيعي الإسماعيلي، وحظي المذهب المالكي برعاية الحكام فنشط فقهاؤه، رغم وجود الطوائف الأخرى كالإباضية والشيعة³. ولقيت علوم الدين في العهد الحمادي اهتماما كبيرا، فراجت علوم القرآن والسنة النبوية كالتفسير والقراءات والحديث والفقه، وحضيت باهتمام الحكام والرعية.

1- في علم التفسير:

ففي علم التفسير اشتهر أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني (ت. 570هـ / 1175 م)، المنسوب إلى مدينة ورجلان والذي ارتحل إلى الأندلس من أجل طلب العلم فقصده قرطبة، وله رحلة أيضا إلى أقاصي بلاد السودان الغربي، واهتم بالدعوة الإسلامية في هذه البقاع. ألف الورجلاني كتابا في التفسير عنوانه تفسير القرآن وهو كتاب ضخم في سبعين جزء⁴.

¹ ابن سلام الإباضي (ت. 273هـ / 887م): بدأ الإسلام وشرائع الدين، تح. فيروز شقارتسن وسالم بن يعقوب دار النشر فرانزشتايز فيسبادن، ألمانيا، د. ت، ص. 7، 8 ؛ بحاز، المرجع السابق، ص. 367، 368، 369.

² ابن الصغير: المصدر السابق، ص. 80.

³ رشيد بوروية: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص 163، 166

⁴ البرادي: المصدر السابق، ص. 220.

2- في علم القراءات:

أما في القراءات ففي العهد الحمادي كان هذا العلم من أوائل العلوم التي ظهرت مقارنة بالعلوم الأخرى ففي القلعة وبجاية حظي هذا العلم باهتمام كبير، لكن المصادر لم تنقل إلينا تراجم العديد من العلماء. فمن علماء قلعة بني حماد أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري (ق. 7هـ / 13م)، وهو فقيه مالكي نشأ بقلعة بني حماد ثم انتقل إلى بجاية، وألف كتابا في اختصار كتاب أبي عمر عثمان سعيد الداني في القراءات السبع تحت عنوان مختصر كتاب التسيير¹. كما يعتبر أبو القاسم البسكري(ت. 465هـ / 1072م) من علماء القراءات البارزين في الجزائر الحمادية وفي المغرب الإسلامي كله، له كتب كثيرة منها كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها².

3- في علم الفقه:

وفي علم الفقه ظهر في الدولة الحمادية عدة فقهاء مشهورين كالفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن حماد (ت. 323هـ / 934 م) وهو فقيه مالكي من القلعة³، وأبو حفص عمر بن عبد الله بن زاهر(ت. 695هـ / 1295 م)، وأبو عبد الله بن عمار الكلاعي الميروي (كان حيا سنة 485 م)⁴ وغيرهم، إلا أن المصادر لا تذكر مؤلفات لهؤلاء الفقهاء الذين عاشوا في الدولة الحمادية، وهذا يدفع إلى استنتاج أن الحماديين اكتفوا بكتب الفقهاء المالكيين المغاربة والأندلسيين.

المطلب الثاني: الكتابة والتأليف في العلوم العقلية:

1- في علوم اللغة والأدب:

حضي الشعر لدى العلماء والأمراء في الدولة الحمادية بأهمية كبيرة، ومن الشعراء نجد أبا حفص عمر فلفول (كان حيا 547 هـ / 1152 م) الذي كان كاتباً في الدولة الحمادية، وكان بارعا في الكتابة والشعر ونقل له عماد الأصفهاني شعرا ومنه قوله:

¹ الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله(ت. 714هـ / 1314 م): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط. 2، تح. عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص. 316.

² الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي البسكري (ت. 465هـ / 1072م): الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها تح. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، العاصمة الإدارية، مصر، 2007 ص. 4، 5.

³ نويهض: المرجع السابق، ص. 266.

⁴ المقرئ التلمساني، أحمد بن محمد (ت. 1041هـ / 1632م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، مج. 2، ج. 2، تح. حسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ص. 60.

وقالوا نأى عنك الحبيب فما الذي تراه إذا بان الحبيب المواصل

فإن أنت أحببت التصبر بعده ولم تستطع صبرا فما أنت فاعل

فإن الهوى مهما تمكن في الحشا وحل شغاف القلب ليس يزايل¹

ومن الشعراء أيضا يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل التوزري المعروف بالنحوي (ت. 513هـ/ 1119م)، ولد في توزر وعاش حياته كلها وتوفي في قلعة بني حماد، وكان متبحرا في الفقه وعلوم القرآن كما كانت له أشعارا دينية من أشهرها قصيدة المنفرجة، ومطلعها البيت الشهير:

اشتدي أزمة تنفرجي قد أدن ليلك بالبلج²

ومن أدباء العصر الحمادي يوسف الوجداني المذكور سابق المتضلع في عدة علوم، ففي الشعر ألف القصيدة الحجازية التي نظم فيها رحلته العلمية، التي قادتته إلى الأندلس والمشرق وجنوبا إلى السودان الغربي³، وبالإضافة إليه وجد الأديب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن زكرياء القلعي الأصم (ق. 5هـ/ 11م) من قلعة بني حماد، كان جيد الشعر، دون له عماد الأصفهاني في كتابه بعض أشعاره، منها قوله في مدح المنصور بن الناصر بن علناس⁴:

وحاكية بالماء لون اضطرابه قواما وحسنا حين يبدو و يوبص

قضب لجين ألمع الطفل منه وأخلصه في السك من قبل مخلصه⁵

2 - في علوم الطب والهندسة والفلك:

والى جانب اهتمام الحماديين بالعلوم الدينية والأدبية، فقد اهتموا كذلك بالعلوم الطبيعية والتجريبية كالطب والهندسة والفلك، وكانت لهذه العلوم أهمية كبيرة في تلك الفترة، وكان المهتمون بهاته العلوم يهتمون أيضا

¹ الأصبهاني، عماد الدين الكاتب (ت. 597هـ / 1200م): خريدة القصر وجريدة العصر، ج. 16، تح محمد بهجة الأثري وآخرون مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق، 1986، ص. 177.

² محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 5، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ص. 19.

³ الدرجيني: المصدر السابق، ج. 2 ص. 494.

⁴ هو المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين الصنهاجي، سادس ملوك الدولة الحمادية بالقلعة وبجاية بالمغرب الأوسط بويغ بعد وفاة أبيه الناصر سنة 481هـ / 1088م. نويهض: المرجع السابق، ص. 322.

⁵ الأصفهاني: المصدر السابق، ص. 337.

بالشعر والفقه، وممن اهتم بالطب ابن أبي المليح الطيب¹ (ت. 575 هـ / 1179م)، الذي كان طبيباً ماهراً وكاتباً وشاعراً في بلاد بني حماد ثم انتقل إلى المشرق وتوفي بدمشق، ومن الأطباء أيضاً عمر بن البذوخ أبو جعفر القلعي (ت. 575 هـ / 1179م) والذي كان خبيراً في الأدوية عارفاً بالأمراض، ألف في الطب كتاب حواشي على كتاب القانون لابن سينا وكتاب شرح الفصول لأبيقراط، وكتاب ذخيرة الألباب في الباءة².

3- في علم التاريخ:

أما علم التاريخ في الدولة الحمادية فإنه لم يلق اهتماماً كبيراً كما لقيته العلوم الأخرى، خاصة علوم الدين والأدب، ومن العلماء القلائل الذين ذكروا في علم التاريخ الورجلاني السابق الذكر الذي كان له كتاب في التاريخ يسمى فتوح المغرب، (أو المغرب بضم الميم) في تاريخ المغرب³، أو التاريخ الكبير لورجلان وسدراتة ووادي ريغ، كما ينسب إليه شرح سير محبوب بن الرحيل العماني، وهو كتاب في التاريخ أرسله إلى إياضية المغرب ولقي عندهم رواجاً مما دفع الورجلاني إلى شرحه⁴.

خاتمة:

وفي الأخير أمكن الوصول إلى النتائج التالية:

وصلت حركة التدوين والتأليف إلى الجزائر منذ استقرار الدولة الرستمية، فعرفت هذه الحركة نشاطاً كبيراً في خلال هذا العهد، وكان التأليف من بين عوامل ازدهار وتطور العلوم، واستمر هذا الحال خلال العهد الحمادي.

ومن العوامل الرئيسية التي أدت إلى ازدهار حركة الكتابة والتأليف في الجزائر خلال عهديها الرستمي والحمادي نشاط العلماء، ورعاية الحكام للحركة العلمية وللتأليف، ومساهماتهم فيها واهتمامهم بمختلف العلوم.

¹ عبد الحليم عويس: دولة بني حماد ط. 2 دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص. 265

² بونار، المرجع السابق، ص. 204.

³ نويهض، المرجع السابق، ص. 431.

⁴ مزهودي، مسعود. سير أبي عمار عبد الكافي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، مسقط، سلطنة عمان، 1996 ص. 26.

لم يحظ علم التاريخ بالاهتمام في العهدين الرستمي والحمادي مثلما حظيت به العلوم الأخرى، خاصة علوم الدين وعلوم اللغة العربية، وربما تم الاكتفاء بوجود العديد من المؤلفات المغاربية والأندلسية وحتى المشرقية الرائجة في هذا العلم.

كما لم يحظ علم الحديث بالاهتمام في العهد الرستمي رغم أهميته البالغة، فهو من العلوم التي لا يمكن الاستغناء عنها، ورغم ذلك لم توجد فيه في هذا العهد المؤلفات، ولعل الرستميين كانوا يعتمدون في هذا المجال على المدونات الحديثية الإباضية المشرقية، ووجهوا اهتمامهم إلى علم الفقه.

ولم ينل علم الكلام الاهتمام في العهد الحمادي مثل ما ناله في العهد الرستمي، ولعل سبب ذلك يعود إلى التعددية المذهبية والتسامح المذهبي في تيهرت الرستمية، مما أدى إلى التصادم والتنافس وإلى الحاجة إلى استخدام علم الكلام في المناظرات بين المذاهب، على عكس العهد الحمادي الذي عرف وحدة مذهبية خالصة للمذهب المالكي.

أدت حركة التأليف إلى نقل العلوم والمعارف وحفظ التاريخ والثقافة، وإلى تقوية الروابط الثقافية والفكرية للجزائر بالمغرب والمشرق الإسلاميين وبالتالي المساهمة في إثراء الإنتاج الثقافي والفكري في الحضارة الإسلامية، كما ساهمت في إبراز التنوع الثقافي، والتفاعل بين الثقافات المختلفة في الجزائر خلال العهدين الرستمي والحمادي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- 1- الأصبهاني، عماد الدين الكاتب (ت. 597هـ / 1200م): خريدة القصر وجريدة العصر، ج. 16، تح. محمد بهجة الأثري وآخرون، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق، 1986.
- 2- البرادي، أبو القاسم بن إبراهيم (عاش بين 750 - 850 هـ / 1349 - 1446 م)، الجواهر المنقاة في إتمام ما أخل به كتاب الطبقات، دار الحكمة، لندن، إنجلترا، 2014.
- 3- ابن بشكوال (ت. 578هـ / 1183م)، الصلة، ج. 1، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989.
- 4- الجوهري، أبو إسماعيل بن حماد (ت. 398هـ / 1007م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009.

- 5- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد (ت. 808هـ / 1406م): المقدمة، ج. 2، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004.
- 6- الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت. 670هـ / 1271م): طبقات المشايخ بالمغرب، ج. 1، ج. 2، تح. إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر. د. ت.
- 7- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت. 313هـ / 925م): مختار الصحاح، مكتبة لبنان بيروت، 1986.
- 8- الزبيدي، محمد بن محمد (ت. 1205هـ / 1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، ج. 9، تح. عبد الستار أحمد فراج، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1971.
- 9- ابن سلام الإياضي (ت. 273هـ / 887م): بدأ الإسلام وشرائع الدين، تح. قيرزشقارتسن وسالم بن يعقوب، دار النشر فرانزشتايز، فيسبادن، ألمانيا، د. ت.
- 10- ابن الصغير المالكي (ت. 296هـ / 777م): أخبار الأئمة الرستميين، تح. محمد ناصر، إبراهيم بحاز دار الغرب الإسلامي، د. م، د. ت.
- 11- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت. حوالي 695هـ / 1295م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج. 1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983.
- 12- الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت. 714هـ / 1314م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط. 2، تح. عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979.
- 13- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت. 817هـ / 1415 م): القاموس المحيط، ج. 3، ط. 5 المكتبة التجارية القاهرة، 1954، د. ت.
- 14- المالكي، أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوي (ت. 1241هـ / 1825م)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج. 1، ط. 4، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 2006.
- 15- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت. بعد 453هـ / 1061م): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج. 2، تح. بشير البكوش دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994.
- 16- المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت. 1041هـ / 1632م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب مج. 2، ج. 2، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1988.
- 17- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت. 711هـ / 1311م): لسان العرب، ج. 13، ط. 3، دار صادر بيروت، 1993.

- 18- النفوسي، مقرين بن محمد البغطوري (كان حيا سنة 599هـ / 1203م): روايات الأشياخ أشياخ جبل نفوسة، تح. عمر بن لقمان وحمو سليمان بوعصبانة، د. د. دم، 2017.
- 19- الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي البسكري (ت. 465هـ / 1072م): الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع العاصمة الإدارية، مصر، 2007.
- 20- هود بن محكم الهواري (كان حيا بين 208 - 258 هـ / 823 - 871 م): تفسير كتاب الله العزيز ج. 1، تح. الحاج بن السعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.

2- المراجع:

- 1- الباروني سليمان باشا: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، دار الحكمة، لندن، إنجلترا 2005.
- 2- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.
- 3- ج. فندريس: اللغة، تر. عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت.
- 4- حسن علي حسن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المغرب الإسلامي، شركة سفير، القاهرة، مصر د. ت.
- 5- رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، البصائر الجديدة، باب الزوار، الجزائر، د. ت.
- 6- رشيد بوروية: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977.
- 7- الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج. 1، ط. 15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.
- 8 - سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1978.
- 9- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط. 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان، 1980.
- 10- عبد الحليم عويس: دولة بني حماد، ط. 2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
- 11- بنكيران محمد بن صادق: تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، د. ت.
- 12- مجموعة من المؤلفين: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، مصر، 2000.
- 13- محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ج. 3.

- 14- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ج. 2، ط. 2، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1999.
 - 15- محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994.
 - 16- مزهودي مسعود: سير أبي عمار عبد الكافي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، مسقط، سلطنة عمان 1996.
 - 17- مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط. 15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 2004.
 - فطيمة مطهري، تاريخ وحضارة تيهت الرستمية خلال القرنين 2 - 3هـ / 8 - 9 م، النشر الجامعي حي الداية، الكيفان، تلمسان، الجزائر، 2017.
- المقالات:**
- 1- زيان علي: التدوين التاريخي ومنهجه عند إباضية المغرب ما بين القرنين 4 - 10هـ / 10 - 16م مجلة الإنسان والمجال، الجزائر، مجلد 1، عدد 11، 2025.
 - 2- موسى لقبال: من قضايا التاريخ الرستمي، مجلة الأصالة ، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر، العدد 41، 1977.